لهم ويفرشون [illegible] ودينهم فيفسدون عليهم
ويتقربون بهم وخادمهم ووليتهم وتنهض لهم سفيهها وكنت فقيهها وتكون
لهم تابعا خسيسا بعد ان كنت متبوعا رئيسا ولهذا قيل مهاجرة العلماء مروة
تامة فهذا معنى كلام ابي سليمان وان خالف بعض الفاظه وهو حق وصدق فانك
ترى المدرسين في رق دائم وتحت حق لازم ومنة ثقيلة ممن يتردد اليهم فكانه
يهدي تحفة اليه فيرى حقه واجبا عليه وربما لا يختلف اليه ما لم يتكفل برزقه
على الادرار ثم المدرس المسكين قد يعجز عن القيام بذلك من ماله فلا يزال يتردد
الى ابواب السلاطين ويقاسي الذل والشدائد مقاساة الذليل المهين حتى يكتب
له على بعض وجوه السحت مال حرام ثم لا يزال العامل يسترقه ويستخدمه ويمتهنه
ويستذله الى ان يسلم اليه ما يقدره نعمة مستانفة من عنده عليه ثم يبقى في مقاساة
القسمة على اصحابه ان سوى بينهم مقته المبرزون ونسبوه الى الحمق وقلة التمييز
والقصور عن درك مصارفات الفضل والقيام في مقادير الحقوق بالعدل وان
فاوت بينهم سلقه السفهاء بالسنة حداد وثاروا عليه ثوران الاساود والاساد
فلا يزال في مقاساتهم في الدنيا وفي مظالم ما ياخذه ويفرقه في العقبى والعجب انه مع هذا البلاء
تمنيه نفسه بالاباطيل وتدليه بحبل الغرور وتقول له لا تفتر عن صنيعك فانك
بما تفعله مريد وجه الله ومذيع شرع رسول الله وناشر علم الدين وقائم بكفاية طلاب
العلم من عباد الله واموال السلاطين لا مالك لها وهي مرصدة للمصالح واي مصلحة اكبر من
تكثير اهل العلم فبهم

يظهر الدين [illegible] وتشويش اهله [illegible]
لا سبب له الا كثرة امثال هؤلاء الفقهاء الذين ياكلون ما يجدون ولا يميزون بين
الحرام والحلال فيلحظهم اعين الجهال ويستجرؤن على المعاصي باستجرائهم اقتداء
واقتفاء لآثارهم ولذلك قيل ما فسدت الرعية الا بفساد الملوك وما فسد الملوك
الا بفساد العلماء فنعوذ بالله من الغرور والعمى فانه الداء الذي ليس له
دواء ولنرجع الى ما كنا فيه ولنذكر كيفية ترتيب العالم اوراده فنقول ان لم يجد
من يستفيد علما لاجل الآخرة فليشتغل بنفسه وليرتب التعليم وليصرف ذلك
الوقت اعني ما بعد طلوع الشمس الى الضحوة الى الفكر ويتفكر فيما يشكل
عليه من علوم الدين فان صفاء القلب بعد الفراغ من الذكر والفكر وقبل الاشتغال
بهموم الدنيا يعين على التفطن للمشكلات ومن ضحوة النهار الى العصر للتصنيف
والمطالعة لا يتركها الا في وقت اكل وطهارة ومكتوبة وقيلولة خفيفة ان طال
النهار ومن العصر الى الاصفرار يشتغل بسماع ما يقرا بين يديه من تفسير او
حديث او علم نافع ومن الاصفرار الى الغروب يشتغل الى الاستغفار والتسبيح
فيكون ورده الاول قبل طلوع الشمس في عمل اللسان وورده الثاني في عمل
القلب بالفكر الى الضحوة وورده الثالث الى العصر في عمل العين واليد
بالمطالعة والكتب وورده الرابع بعد العصر في عمل السمع ليستريح فيه العين
واليد عن المطالعة والكتب بعد العصر فانه اضر بالعين وعند الاصفرار يعود
الى ذكر اللسان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)